

أثر التحول الفكري في تصميم الأثاث عبر الحركة الحداثية علي التصميم المعاصر The Influence of the Intellectual Evolution of Furniture Design Across Modernism Trends on the contemporary Design

د/ محمد حسن أحمد محمد إمام

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - مصر.

ملخص البحث Abstract:

الكلمات الدالة :Keywords
تصميم الأثاث
Furniture Design
الاتجاهات الحداثية
Modernism Trends
الحركة الحداثية
Modernism Movement
التصميم المعاصر
Contemporary Design

نشأت الأفكار الحداثية في المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الأولى بأهداف تنموية، وواجهت مشكلة الضرورة الملحة التي تقتضى سرعة إصلاح الدمار الذي خلفه الحرب؛ وقد نجحت تلك الأفكار إلى حد كبير في معالجة هذه المشكلة؛ وتكمن أهمية اتجاهات الحركة الحداثية فيما أجرت من تغييرات على الوسط الإبداعي، وخلق مناخ تصميمي حديث تقوم أسسه الاستلهامية على التجريد ومرعاة التكنولوجيا الحديثة. وتعتبر الحركة الحداثية من أهم الاتجاهات التصميمية التي ظهرت خلال القرن العشرين؛ ومازالت أعمالها التطبيقية لها تأثيرا وقبولاً عالمياً وهنا تكمن أهمية البحث؛ وتعد المشكلة البحثية الرئيسية هي افتقاد الرؤية المنطقية في تحليل قيمة الحركة الحداثية وأثرها على الاتجاهات التصميمية التالية لها والتي أصبحت معاصرة في عصرنا الحالي؛ ويهدف البحث إلى تأكيد قيمة الحركة الحداثية؛ وإحياء مبدأ التواصل الفكري بين الاتجاهات التصميمية العالمية في مجال تصميم الأثاث. ومن أهم نتائج البحث: أولاً:- غيرت حركة الحداثة ونظرياتها الفكر التصميمي نحو معالجة المشاكل الإنسانية بمنهج علمي ووظيفي، يخضع لمعايير تقييمية تسعى لتحقيق التوازن بين البعد النفعي والجمالي، ونتج عن ذلك حدوث تواصل فكري عالمي بين اتجاهات التصميم المعاصرة والتالية للحركة الحداثية؛ ويؤكد ذلك أعمال مصممي الحركة ومن أهمهم مارسيل بروير "Marcel Breuer" وميس فان دروه (Mies Van Der Rohe) ولوكوربوزيه "Le Corbusier". ثانياً :- أصبح الاتجاه التجريدي والبساطة المفرطة التي حققتها الحركة الحداثية قابلة لإضافة قيم تشكيلية جديدة؛ وتأتي جميع الاتجاهات التصميمية التي تلت فترة الحداثة لتضيف على المتغيرات الفكرية التي أثارها تلك الفترة؛ ولا تنافيا تماماً مهما كانت ناقدة لها؛ ويظهر ذلك فيما تناوله البحث من أعمال بعض المصممين المعاصرين. ويمكن أن نستخلص أثر التحول الفكري في تصميم الأثاث عبر الحركة الحداثية علي التصميم المعاصر في اتجاهين رئيسيين أولهما: ارساء مبدأ معالجة المشاكل الإنسانية بمنهج علمي ووظيفي؛ يخضع لمعايير تقييمية؛ وثانيهما: تهيئة مناخ إبداعي ذو رؤية تشكيلية مجردة تقبل الإضافة والتطوير الوظيفي والجمالي.

Paper received 15th September 2015 ,accepted 29th October 2015 ,published 1st of January 2016

جديدة. وقد كان السبب الرئيسي لظهور اتجاه الحداثة هو الضرورة القصوى التي تقتضى سرعة إصلاح الدمار الذي نتج عن الحرب العالمية الأولى؛ وقد نجحت هذه الأفكار إلى حد كبير في معالجة هذه المشكلة؛ وتقديم رؤى تصميمية. وتعتبر الحركة الحداثية من أهم الاتجاهات التصميمية التي ظهرت خلال القرن العشرين؛ ومازالت أعمالها التطبيقية لها تأثيرا وقبولاً عالمياً وهنا تكمن أهمية البحث؛ وتعد المشكلة البحثية الرئيسية هي افتقاد الرؤية المنطقية في تحليل قيمة الحركة الحداثية وأثرها على الاتجاهات التصميمية التالية لها والتي أصبحت معاصرة في عصرنا الحالي؛ ويهدف البحث إلى تأكيد قيمة الحركة الحداثية وإحياء مبدأ التواصل الفكري بين الاتجاهات التصميمية العالمية في مجال تصميم الأثاث. ولتحقيق هدف البحث تتكون الدراسة البحثية من العناصر التي يوضحها الشكل التالي:-

مقدمة Introduction:

تعرف الاتجاهات الحداثية علي أنها مجموعة الأفكار والاتجاهات التصميمية التي ظهرت في أوروبا عقب الحرب العالمية الأولى ومن أهم هذه الاتجاهات و الأفكار ما يلي:-
اتجاه الذي استنيل De Stile 1917- 1931
أفكار مدرسة (الباهواوس Bauhaus 1919- 1933
النظرية الوظيفية The Functional theory
النظرية العضوية The Organic theory
وتسمى هذه المجموعة من الاتجاهات و الأفكار و النظريات في العديد من المراجع بالحركة الحداثية Modernism Movement أو أيديولوجيات الحداثة Modernism Ideologies أو الاتجاهات الحداثية Modernism Trends
وقد شهدت هذه الفترة تحولا فكريا في المجالات التصميمية عامة والتصميم الداخلي و الأثاث خاصة حيث تغيرت مفاهيم مثل الجمال الكلاسيكية؛ وتحولت إلى اتجاهات حداثية ذات قيم تشكيلية

(ثالثاً) أثر الحركة

الحداثية علي تصميم
الأثاث المعاصر.

(ثانياً) أهم الحركات

التصميمية المعاصرة
والتالية لاتجاه الحداثة.

(أولاً) أهم أفكار

ونظريات اتجاه الحداثة
في التصميم الداخلي

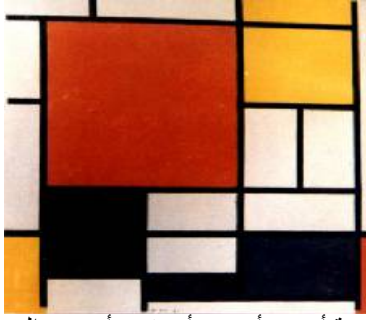
المتغيرات هي الدوافع الرئيسية لظهور الحركة الحداثية في التصميم، ونوجز هذه المتغيرات في النقاط التالية :-

1- اليأس الذي أصاب المصممين حيال عمليات الإحياء التي سادت عمارة القرن التاسع عشر متجاهلة التغيرات الحداثية التي طرأت على العلم؛ مما دعاهم للتفكير بعيداً عن الماضي؛ وتجنب تلك الأساليب السابقة بقدر ما كانت دعوتهم للتحديث من خلال التوحيد القياسي والعقلانية.

(1) أفكار ونظريات اتجاه الحداثة في التصميم الداخلي والأثاث:-

(1-1) أسباب ظهور الحركة الحداثية :-

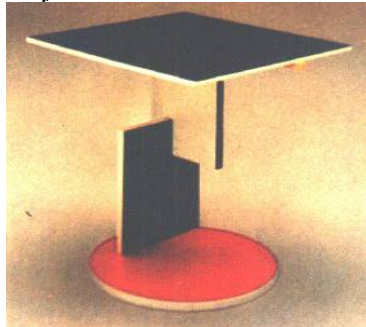
ظهرت متغيرات عديدة مع بدايات القرن العشرين على الحياة الفكرية والفنية والعلمية والاجتماعية والسياسية، وقد كانت هذه



شكل 1 لوحة أحمر، أصفر، أزرق، وأسود - المصمم "بيت موندريان" عام 1921 م.



شكل 2 النموذج النهائي للمقعد الأحمر والأزرق عام 1923 م - وهو من مقتنيات متحف ستديجك "Stedelijk" بأمستردام- والمقعد من أعمال المصمم جريت توماس ريتفيلد " Gerrit Thomas Rietveld" رائد حركة الدي ستيل.



شكل 3 منضدة شرودر الجانبية تمثل المنضدة ذروة مرحلة التصميمات غير المتماثلة عند ريتفيلد "Reitveld" ويرجع تاريخ المنضدة لعام 1923 م.

(1-4-1) مدرسة الباهواوس "Bauhaus" 1919 - 1933 م:-
 أنشأت في ألمانيا كمعهدا للفنون التطبيقية عام 1902م؛ إلا أن تأثيرها في حركة التصميم العالمية يبدأ عام 1919م بتولي إدارتها المصمم (ولتر جروبيوس) Walter Gropius و الذي أسس فكرة الوحدة التكاملية بين الفن والصناعة. (صلاح زيتون 1999 م)

(1-4-1) أفكار ونظريات الباهواوس "Bauhaus":-
 لقد أحدثت "الباهواوس" ثورة في تفكير المصممين؛ حيث أثرت "الباهواوس" تأثيراً بالغاً على كل النظريات المهمة بالتصميم؛ وركزت على خلق أشكال جديدة تتحقق عن طريقها الاحتياجات الجمالية والفنية والاجتماعية، مما ينعكس أثره على رفع مستوى التصميم.

ونتيجة لهذا حولت الورش إلى معامل تجرى فيها التجارب، وعن طريقها أمكن رفع مستوى الإنتاج الصناعي، مع الاهتمام بالتصميم الذي يتفق مع الإنتاج الكمي؛ وذلك بتحليل وحدة الشكل في كل

2- الوظائف الجديدة التي ظهرت نتيجة للتطور الصناعي والاقتصادي لمجتمعات القرن العشرين إلى جانب تطور مواد البناء والنظم الإنشائية وأسلوب الحياة "مما جعل مهمة المصمم أكثر شمولاً وتعقيداً، وأن دوره لا يحدد فقط في تصميم المباني بمعزل عن التشكيل المتكامل للبيئة الصالحة لحياة الإنسان؛ مما ساهم في ظهور أشكال معمارية لم تعرف من قبل، وأيضاً في البحث عن مواد تتوافق مع التكنولوجيا المتقدمة؛ وتفي بالاحتياجات التي تلائم تلك الوظائف الجديدة".

3- بعد خروج شعوب أوروبا من الحرب العالمية الأولى ظهرت مشكلة الإسكان الملحة؛ مما استوجب معمار وظيفي يرتبط بالتطورات الحديثة ويساهم في إيجاد حلول عاجلة.

4- فرضت التكنولوجيا الحديثة على العمارة مهام لم تكن ممكنة من قبل مثل عمليات الإحلال للأجزاء التالفة من المبنى؛ والمرونة في الاستعمال للفراغات وتغييرها؛ وكذا قابلية تكيف الفراغات الداخلية والخارجية للمباني لتتوافق مع الاستعمالات الجديدة.

وأكد لو كوربوزيه (1887-1965م) معماري ومصمم فرنسي سويسري من أهم رواد الحركة الحديثة (على ضرورة اتصال العمارة بتكنولوجيا العصر بقوله "إن الطرز العظيمة في العالم كانت رد فعل للتكنولوجيات المعاصرة. Charles Jencks (2013)

(2-1) أهم أفكار ونظريات اتجاه الحداثة :-

تعد مثالية النقاء الاختزالي من أهم أفكار وأيدولوجيات هي المحتوى الفكرى المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة. الحركة الحديثة خاصة في العمارة وتصميم الأثاث؛ والذي يهدف ميثاقها إلى تحرير المجتمع ورفض النظر إلى الوراثة حيث التقاليد الكلاسيكية في العملية التصميمية.

"كما حوت اتجاهات التصميم الحديثة على ثلاث قوى هامة هي العصرية Modernization (أى جعل الشيء عصرياً)؛ وظروف العصرية Modernity، والحداثة الثقافية Cultural Modernism والتي ساعدت على تلاحم الحركة الحديثة واتساقها بشتى المجالات الفكرية؛ وهدفت الحركة الحديثة إلى التنمية كنتاج للحياة نفسها؛ والإحساس العالى بالتواجد فى العالم ومحاوله للاحتجاج بشكل ديمقراطى ضد العقائد السابقة والنظم الديكتاتورية. (John Pile 2012)

(3-1) حركة "De Stijle" "الدى ستيل" 1917 - 1931 م :

لقد كان (الدى ستيل) عنواناً لمجلة الفنون الجميلة الهولندية؛ والتي انتشرت ما بين عام 1917 وعام 1931 م. وتأسست بواسطة مجموعة صغيرة من الفنانين على رأسهم موندريان "Mondrian" والذي ساهم فى وضع رموزها الفنية؛ وقد ميزت "الدى ستيل" نفسها عن الآخرين بأنواع من الفن التجريدى فى استخدام الأشكال الهندسية والإنشاءات المركبة؛ ويمكن إيجاز أهم سمات العمارة والتصميم الداخلى والأثاث لحركة الدى ستيل فى النقاط التالية:- (Mirim Stimpson 2015)

1- اختفاء اللون الطبيعى للخامات المستعملة ومعالجة السطح بأحد الألوان النقية الأساسية أو الأبيض أو الأسود والرمادي.
 2- الاهتمام بنعومة السطح ولمعانها وذلك للتقليل من ثقلها. كما أن ذلك يتفق مع الظروف الصحية التى تقتضى ضرورة نعومة الأسطح ونظافتها.

3- يجب أن يختلف التكوين المعماري عن البناء الطبيعى المألوف من ناحية العلاقات التشكيلية بين عناصره؛ وكذلك إدخال القيمة الرمزية فى الخط التصميمي. وقد عبر "موندريان" عن هذه الفكرة فى أحد معادلاته. Carsten (Peter 2015)

العنصر الرأسى = المذكر = المكان = الثبات = الانسجام
 العنصر الأفقى = المؤنث = الزمن = الديناميكية = التناسق



شكل 7 تسريحة من تصميم "بروير" 1925-1926 من الخشب الرقائقي المدهون بالورنيش .



شكل 8 شيزلونج من خشب مكون من طبقات مضغوطة من تصميم "بروير" 1935-1936م.



شكل 9 شيزلونج من الألمنيوم بذراعين من الخشب من تصميم "بروير" 1932-1934م.

(5-1) النظرية الوظيفية : "Theory of Functionalism" (1-5-1) أهمية النظرية الوظيفية:-

تعتبر النظرية الوظيفية أهم نظريات التصميم في العالم الحديث وذلك للأسباب الآتية:-

(أ) هي نظرية فكرية عظيمة الفائدة، أزلت أخطاء كثيرة في مفاهيم التصميم وحررت المصممين من تقليد الطرز.

(ب) تعد أنسب النظريات التي اختلفت عن الفن الجديد والتعبيرية؛ والمحاولات الفردية لايتكار أشكال كلها كانت حركات ترمي إلى الحصول على نظريات فنية جديدة؛ ولكنها انتهت إلى مجرد موضات وطرز زخرفية.

(ت) كانت الحل الأمثل بعد الحرب العالمية الأولى لظروف الأزمة الاقتصادية؛ والحاجة العاجلة إلى توفير المساكن مع الاقتصاد في التكاليف.

(ث) رفعت المستوى العام للتصميم وأمكن بواسطتها إنتاج أعمال جيدة.

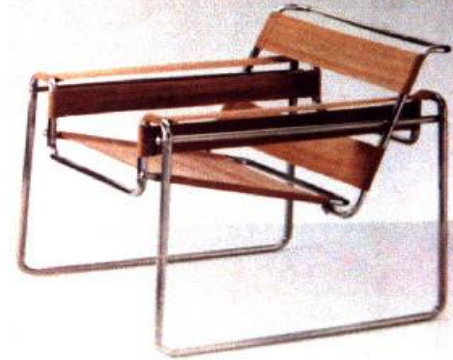
عناصر التصميم، مع التركيز على أن تكون الماكينة هي الوسيلة لتنفيذ هذا التصميم الجديد.

ولقد اختلفت الآراء في تقدير قيمة "الباوهاوس" ونظرياتها؛ ولكنها نجحت بالرغم من قصر عمرها في إثبات مكانتها الهامة في استحداث خامات جديدة طورت من تصميم الأثاث المعاصر؛ بحيث واجهت مشاكل التصميم بطريقة واقعية تناسب عصر العلم والصناعة والتكنولوجيا؛ وقاربت بين مبادئ الفن النظرية؛ وتخطت الهوة الفاصلة بين الفنانين والصناعة وبين الفنانين والمجتمع.

وإلى جانب ذلك نجحت "الباوهاوس" في ربط الفن بالحياة؛ عن طريق عمل الفنانين والمفكرين المعروفين والأساتذة والطلاب ممن انتشروا وعملوا - بعد إغلاقها في ألمانيا - على إنشاء مدارس في كل أنحاء العالم ليشتغلوا مراكز هامة في الفن والصناعة.

(1-4-2) مارسيل بروير "Marcel Breuer" كأحد مصممي البواوهاوس "Bauhaus":

يعتبر أحد رواد التصميم في القرن العشرين، حيث يجتمع في عمله الأداء والجمال بطريقة أصبحت تعبر عن سمة العصر بل وتسبق عصره؛ ويسعى في عمله نحو زاويتين : الأولى "المقياس الاجتماعي"، والثاني : أنه كان ينظر إلى عمله كأنه يصيغ أو يشكل المستقبل. (Charles Jencks 2013)



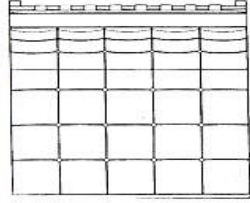
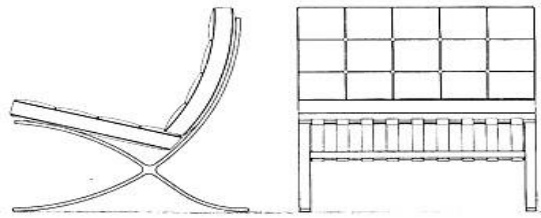
شكل (4) مقعد فاسيلي "Wassily Chair" - مارسيل بروير "Marcel Breuer" - 1926 م.



شكل 5 مقعد سيسكا "Cesca Chair" - مارسيل بروير "Marcel Breuer" - 1929 م.



شكل 6 مجموعة من المناضد المتداخلة المختلفة المقاييس، من تصميم "بروير" 1926/25 م.



شكل 11 المساقط والنموذج المنفذ لكرسي "برشلونة" والذي صممه "ميس فان دروه".



شكل 12 نموذج لكرسي "برنو" من تصميم "ميس فان دروه" - 1930 م؛ مصنوع من شرائح من المعدن المطلي بالكروم، والقاعدة والظهر من الخشب المنجد والمكسو بالجلد.

لوكوربوزيه "Le Corbusier" (1887-1965م) :- معماري ومصمم فرنسي سويسري من أهم رواد الحركة الحداثية (علي رأفت 2012م)؛ ولقد وضع "لوكوربوزيه" Le Corbusier تصميماته على أساس ثلاث مبادئ أو أفكار أساسية .

الأثاث والأدوات من وجهة

نظره أدوات اصطناعية

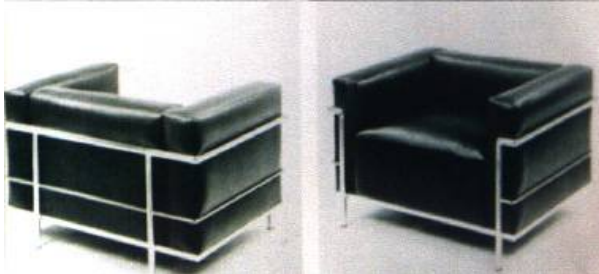
الوحدة

القياسية

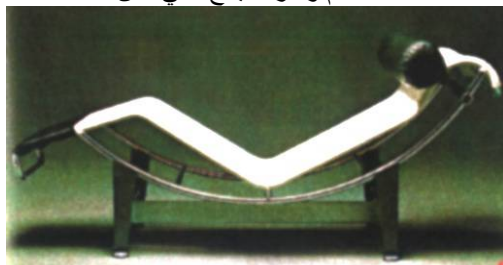
التقنية

الحديثة

(صلاح زيتون 1999 م)



شكل 13 الفوتيه المربع النموذج الكبير يرجع تاريخ التصميم لعام 1928 م وما زال ينتج حتى الآن.



شكل 14 شيزلونج للمصمم "لوكوربوزيه" يرجع تاريخ التصميم لعام 1928 م.

(ج) كانت النظرية الوظيفية كثيراً ما تثبت صحة التصميم، ولكن بطريقة عكسية بمعنى أنها قد لا تستطيع تحديد الحل الصحيح؛ ولكنها تستطيع أن تكشف الحل الرديء الذي يخالف مبادئها مهما كان شكله التجريدي صريحاً وجميلاً أو مقبولاً.

(ح) الوظيفية هي التي تحدد الوظائف والأجزاء وعلاقتها ببعضها البعض، وهي التي ينشأ عنها التكوين العام للتصميم؛ وهي المعيار والمقياس لاختبار جودة العمل التصميمي.

ومما سبق نجد أن النظرية الوظيفية ألزمت المصمم قبل أن يشرع في تصميم أي منتج الآتي:-

(أ) دراسة احتياجات الإنسان للشئ الذي يصمم من أجله.
(ب) دراسة كيفية الأداء الحركي للإنسان أثناء ممارسة هذه الاحتياجات.

(ت) دراسة الخامات وألوانها وملمسها. (Paul Jacques 2014)
(1-5-2) انتقادات النظرية الوظيفية:-

توجد نقاط ضعف أساسية في النظرية وهي:-

(أ) يمكن أن تتواجد الوظيفية وتحقق في أسوأ الأعمال التصميمية كما تتواجد في أحسنها، ولذلك فهي تفيد في عزل الحل الرديء الخاطيء، ولكنها ليست الفيصل في الحكم على جمال التصميم وقيمه.

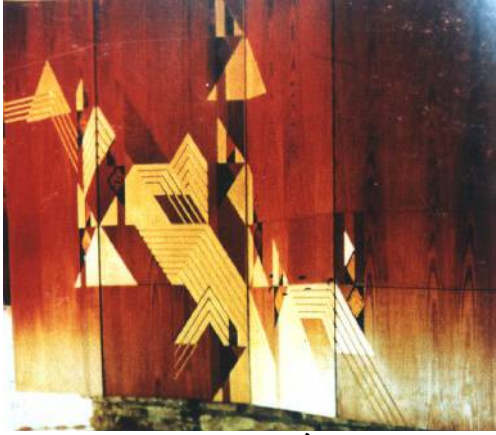
(ب) أكبر نقطة ضعف في النظرية هي اعتمادها على قاعدة أن المشكلة الواحدة لها حل واحد (One problem, One solution) ولكن الواقع العملي يبين أن لكل مشكلة عدة حلول مختلفة كل منها وظيفي ويصلح في تأدية الغرض. والنظرية الوظيفية لا ترفض إلا ما لا يمكن قياسه أو تحديده بالحساب والقياس أو التجربة العملية، أو ما ليس له صلة بالمنطق والتفكير السليم. (سامي عمارة 2005م)

(1-5-3) رواد النظرية الوظيفية:-

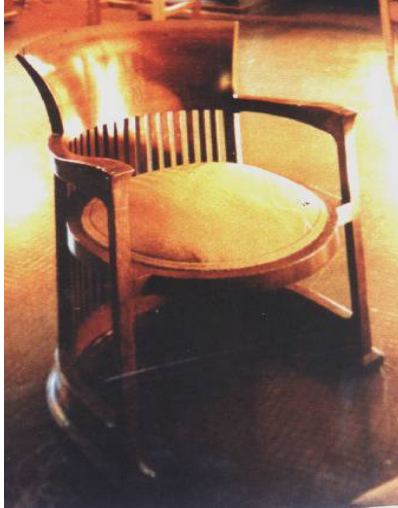
(ميس فان دروه "1886-1969م) يعتبر "ميس فان دروه" من رواد النظرية الوظيفية، بالإضافة إلى أنه صاحب نظرية "روح العصر" والتي يمكن تلخيصها بأنها علم أصول الصناعة أو التكنولوجيا. ويرى أن النوع الوحيد من المباني الذي يعد وظيفيا هو المبنى القابل للتحويل إلى أى وظيفة. وتتميز أعماله بخاصية الفراغ المفتوح " Open Space" حيث تقسم الفراغات الداخلية تبعاً للتسلسل المنطقي وليس تبعاً لقواعد مركزية كلاسيكية (محمد حامد 2005). وتتميز أعماله في تصميم الأثاث بالبساطة ورفض الزخارف واستخدام مواسير الحديد غير قابل للصدأ، والتنجيد من الجلد الأسود أو البني في المقاعد، كما يكثر استخدام الرخام "الأونيكس" Onyx، و"الترافرتين" Travertine في قرص المناضد، وقد اشتهر "فان دروه" بعبارة شهيرة وهي (القليل يعني الكثير Less is More) وهي تعني أنه كلما كان التصميم بسيطاً وظيفياً كلما كان أكثر ثراءً. (John Pile 2012)



شكل (10) نموذج لكرسي Mr استخدم فيه "ميس" الجلد في القاعدة والظهر ويشتهر باسم كرسي "الكانتليفر".



شكل 16 بارفان من تصميم "رايت".



(ج) مقعد دائري لغرفة معيشة من تصميم "فرانك لويد رايت"

1904-1905 م.

(1-2) التفكيرية كأحد الحركات التصميمية المعاصرة والتالية لاتجاه الحداثة :-

تعد التفكيرية من أحدث الاتجاهات الفكرية في شتى المجالات الفنية بشكل عام والعمارة والتصميم الداخلي بشكل خاص، فالتفكيرية رد فعل تجاه نمطية أشكال الحركة الحديثة بعدما استنفدت أشكالها وصورها التي اعتنقت مبدأ ضرورة اتباع الشكل للوظيفة، أما التفكيرية فقد أبدت اهتماماً بكلية دون اتباع أي منهما الآخر فهي تخلق أشكالاً وفراغات داخلية معمارية تحقق أعلى درجات الوظيفة في تصميم جديد مبتكر تماماً من الناحية الشكلية، وتعمل هذه الحركة على تفكيك الافتراضات والأيدولوجيات التصميمية القديمة والحديثة لإيجاد مفهوم جديد؛ وصورة مبتكرة غير تقليدية مستخدمة أحدث الخامات الملائمة لطبيعة التصميم، ولم تنظم هذه الحركة عن طريق مجهودات متضامنة تنتمي لهيئة أو مدرسة، ولكنها اتجه شاع لعدد من المصممين يربطهم فكر مشترك .

وتبنت التفكيرية العديد من النظريات أهمها نظرية الاختلاف "الدريدا" (جاك دريدا كاتب وفيلسوف فرنسي درس كثيراً في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر أول من كتب عن التفكيرية وما بعد التركيبية) والتي تعنى الهروب من اللغة والهروب من القاعدة الأساسية والمقومات المعروفة؛ للوصول إلى قواعد وأسس جديدة لم تتأثر بأى شيء قبلها، (Andreas Papadakis 2014) . ويغى مصممي التفكيرية الاختلاف عن القديم والمألوف؛ مما جعلهم في النهاية متشابهون لأنهم متفقون على الاختلاف عن أشياء واحدة في أعمالهم. (عبد المعطي حجازي 2015م) ومن النظريات الهامة الأخرى للتفكيرية، نظرية الشك "Uncertainty" والتي تدعو للشك في البنية المعمارية الأساسية؛ وعدم أخذ القواعد والأصول المعمارية السابقة كمسلمات يجب

(1-5-4) إيجابيات وسلبيات الحركة الحديثة :-

تتمثل أهمية اتجاهات الحركة الحديثة فيما أجرته من تغييرات على الوسط الإبداعي، وخلق مناخ تصميمي حديث تقوم أسسه الاستهلامية على التجريد والبساطة ومراعاة التكنولوجيا الحديثة، فجميع الاتجاهات التصميمية التي تلت فترة الحداثة تضيف على المتغيرات الفكرية التي أثارها تلك الفترة، ولا تنافيها تماماً مهما كانت ناقدة لها.

ولكنها يعيها إهمال التمثيل الإنساني وهوية العمل التصميمي، وبذلك قوضت الشكل الشعري في العملية التصميمية، فضلاً عن عمومية تصميم فرغاتها الداخلية والشكل العام لمبانيها؛ مما أعاق تحليلها الجمالي، وأثر سلباً على سيكولوجية الذات الإنسانية. (Andreas Papadakis 2014)

(1-6-6) النظرية العضوية :-

تستخلص النظريات العضوية مبادئها من الكون والطبيعة؛ ودراسة الشكل في الكائنات الحية بما يسمى علم (Morphology) كما درسه كثير من الفلاسفة والكتاب ذى الميول الطبيعية والإنسانية.

ودراسة النواحي المميزة للكائن الحي، التي تعطيه "وحدة عضوية" تمنح عناصره التماسك والتكامل، وتجعل له "شخصية فردية" خاصة به وتميزه عن غيره من الكائنات. وتري النظرية أن الشكل والوظيفة شيء واحد؛ فالعضوية المثالية هي التي تجمع بين التفكير والشعور، ويدمج فيها المنطق السليم مع الإلهام، وتخضع لمطالب العقل كما تخاطب الروح. (سامي عمارة 2005م)

(1-6-1) فرانك لويد رايت "Frank Lloyd Wright"

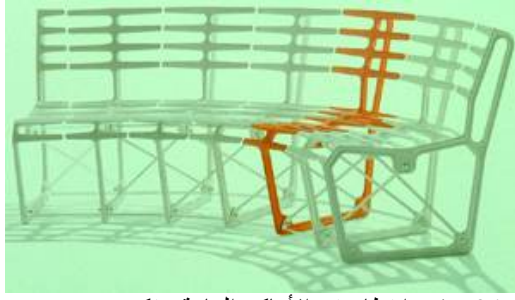
رائد النظرية العضوية وأشهر مصمميها :-

راعى فرانك لويد رايت (1896-1959م) في تصميماته المعمارية الاعتبارات التالية :-

- (1) إلغاء الحوائط والقواطع التي تفصل بين الغرف التي لا تتطلب خصوصية، كما جعل المدفأة والسلم الداخلي (إذا كان هناك دوراً علوياً) نقطة الارتكاز للتصميم؛ وتوزع من حولهما باقى عناصره، وكان "رايت" يهتم اهتماماً خاصاً بتصميم المدفأة.
- (2) الحرص على ربط داخل البيت بخارجه عن طريق مسطحات زجاجية في الأماكن المناسبة؛ مما يزيد في الإحساس باتساع البيت عن واقعه الحقيقي والتزواج بين المبنى والطبيعة.
- (3) الاعتماد على المواد الطبيعية؛ والابتعاد عن استخدام أى إضافات بدواعى الزخرفة ما لم تكن نابعة أصلاً من طريقة الإنشاء أو طبيعة مواد البناء أو الأغراض الوظيفية. F. L. Wright (2015)



شكل 15 مدفأة من تصميم "رايت" يلاحظ الاعتماد على الخامات الطبيعية.



شكل 21 -مقعد انتظار في الأماكن العامة، يتكون من وحدة بنائية تكرارية والمقعد مصنوع من الحديد؛ من أعمال المصمم (ريكاردو بلامر) Ricardo Blumer ويعود تاريخ التصميم لعام (2008م).



شكل 22 منضدة من أعمال المصمم فريمذكوربر Fremdkorper، يرجع لعام (2009م) اعتمد علي الهيئة الهندسية المجردة. (Volker Allus 2015)

نتائج البحث :-

تتم أهمية اتجاهات الحركة الحديثة فيما أجرته من تغييرات على الوسط الإبداعي، وخلق مناخ تصميمي حديث تقوم أسسه الاستلهامية على التجريد والبساطة ومراعاة التكنولوجيا الحديثة. وقد استطاع هذا المناخ الحديث أن يحقق الآتي:-

(1) تحويل الفكر التصميمي نحو معالجة المشاكل الإنسانية بمنهج علمي ووظيفي، يخضع لمعايير تقييمية تسعى لتحقيق التوازن بين البعد النفعي والجمالي، ونتج عن ذلك تحقيق تواصل فكري عالمي بين اتجاهات التصميم وظيفيا وجماليا؛ ويؤكد ذلك أعمال الأثاث لمصممي الحركة التي تناولها البحث؛ ومن أهمهم مارسل بروير "Marcel Breuer" وميس فان دروه (Mies Van Der Rohe) ولوكوربوزيه "Le Corbusier".

- ثانيا :- أصبح الاتجاه التجريدي والبساطة المفرطة التي حققتها الحركة الحديثة قابلة لإضافة قيم تشكيلية جديدة؛ وتأتي جميع الاتجاهات التصميمية التي تلت فترة الحدائنة لتضيف على المتغيرات الفكرية التي أثارها تلك الفترة؛ ولا تنافيها تملأ مهما كانت ناقدة لها؛ و يظهر ذلك فيما تناوله البحث من أعمال الأثاث لبعض المصممين المعاصرين.

مناقشة النتائج:-

تتم أهمية تلك النتائج في كونها تقدم حل للمشكلة البحثية؛ و هي افتقاد الرؤية المنطقية في تحليل قيمة الحركة الحدائنية وأثرها علي الاتجاهات التصميمية التالية لهاو التي أصبحت معاصرة في عصرنا الحالي، إذ تنجح النتائج لتحديد قيمة الحركة الحدائنية التي حولت الفكر التصميمي نحو معالجة المشاكل الإنسانية بمنهج علمي ووظيفي، يخضع لمعايير تقييمية تسعى لتحقيق التوازن بين البعد النفعي والجمالي؛

كما أوضحت النتائج أن الاتجاه التجريدي والبساطة المفرطة التي حققتها الحركة الحديثة أصبحت قابلة لإضافة قيم تشكيلية، ينتج عنها اتجاهات تصميمية جديدة كما ظهر ذلك في اتجاه التفكيرية وبعض أعمال الأثاث للمصممين المعاصرين والتي تناولها البحث .

وبذلك تحقق هذه النتائج هدف البحث إذ حددت قيمة الحركة الحدائنية وأثرها في إحياء مبدأ التواصل فكري بين الاتجاهات التصميمية العالمية في مجال تصميم الأثاث .

الإصغاء لها. ويتحدد التصميم التفكيرية في أربعة أنواع قد يأخذ المصمم بعضها أو جميعها:

(1) التصميم الرمزي :-

حيث يتم التوصل إلى الشكل النهائي للتصميم عن طريق الاشتقاق من عناصر أخرى يتم تجريبها أو الرمز إلى أصولها أو إلى فكرة أو معتقد أو فلسفة ما.

(2) التصميم التركيبي :-

وفيه يتم الاستناد إلى مجموعة من القواعد الهندسية في تركيب الأشكال.

(3) التصميم البرجماتي :-

التصميم عن طريق التجربة والخطأ، والهدف من هذه التجارب التعرف على المواد المستخدمة في التصميم والمؤثرات المختلفة عليها.

(4) التصميم التناظري :-

حيث يتم الاستعانة ببعض الأشكال الطبيعية أو أجزاء منها أو عمل تصميم يوحى بها.

وأهم مصممي هذا الاتجاه زها حديد "Zaha Hadid" ودانيال ليسكند "Daniel Libeskind" وفرانك جيري "Frank Gehry" وبيرنارد تشومي "Bernard Tschumi" وبيتر أيزمان " Peter Eisenman".

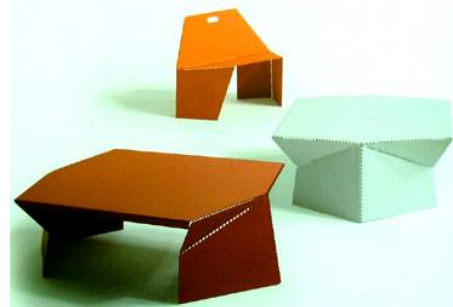


شكل 18 مقعد من أعمال المصممة (زها حديد) Zaha Hadid (2007م).

وفيما يلي بعض أعمال الأثاث المعاصر:-



شكل (19) - حامل ملابس ذو هيئة تصميمية هندسية البناء. من أعمال المصمم (نندو دي بادوفا) Nendo De Padova ويعود التصميم لعام (2008م).



شكل 20 مجموعة مقاعد من أعمال المصمم (كريستوف) Christophe.F ويرجع تاريخ تصميمها لعام (2007م). اعتمد تصميم المقاعد علي الهيئة التركيبية للمساحات الهندسية.

- 8) Charles Jencks(2013), "Post Modernism-Classicism in Art& Architecture" , Tomson, London, p,35
- 9) F. L. Wright (2015)," Lectures on Architecture" , Chicago, p. 208
- 10) John Pile(2012),"Interior Design ", T&H, New York , Pp,25, 448.
- 11) Manfred Ludewing (2010)," Marcel Breuer Design", Pp 10, 148.
- 12) Mirim Stimpson(2015)," Modern Furniture Classics" , Thames & Hudson, London, Pp. 45,59
- 13) Monier Al Baalabki(2014), "El-Mawrid ", Dar Alelm, Bairot ,p. 447
- 14) Paul Jacques(2014)," Form and Function and Design" , The A.U.C. press , Cairo, P p. 147-153.
- 15) Renato De Fusco(2013)," Le Corbusier Designer", Chartwell books, New York ,pp. 17,28,43
- 16) Volker Allus and others(2015),"Modern Furniture-150 years of Design", Tandem Verlag Gmb H: h. fullmonn ,PP 108, 127, 16, 70, 53, 103, 65, 77,41, 9.

- الخلاصة :-

من خلال ما تقدم من نتائج البحث يمكن أن نستخلص أثر التحول الفكري في تصميم الأثاث عبر الحركة الحداثية علي التصميم المعاصر في اتجاهين رئيسيين كما يلي :-

- قائمة المراجع :-

- أولا المراجع العربية :-

- 1) سامى عمارة (2005م)، عمارة القرن العشرين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص 821-822
- 2) صلاح زيتون (1999 م)، عمارة القرن العشرين، الطبعة الأولى، الأهرام، القاهرة، ص 36-49، 50، 41 .
- 3) عبد المعطي حجازي(2015 م)، مجلة الابداع، دار إبداع للنشر، القاهرة، ص 6.
- 4) علي رأفت (دكتور)(2012م)، عمارة المستقبل- الدورة البيئية، مركز ابحاث انتركونسلت، القاهرة، 271-269.
- 5) محمد حامد (2005)، ميس فان دروه رائد الموضوعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص 168.

- ثانيا المراجع الأجنبية :-

- 6) Andreas Papadakis, and others (2014), "Architectural Design", Academy edition, London, Pp179. 263.
- 7) Carsten Peter(2015)," De Stijle", Van Nostrand Reinhold company, New Yourk ,Pp. 10,13-14,124,126